

لا حلّ لعمليات الفلسطينيين إلا بإعادة حقوقهم

شارل أبي نادر*

جاءت عملية تل أبيب بالأمس، والتي أدت إلى مقتل أربعة «إسرائيليين» وجرح سبعة آخرين، والتي نفذها المقاومان الفلسطينيان موسى وخالد مخارمة من بلدة يطا في الضفة الغربية، لترخي بظلالها الثقيلة على كافة الأوضاع برمتها في فلسطين المحتلة، وتفتح أبواباً واسعة من النقاش في دوائر القرار لدى العدو حول خطورة تلك العمليات وضرورة إيجاد حل نهائي لها، حيث أصبحت تهز الكيان الأمني والسياسي العسكري داخل مجتمع العدو بالكامل.

بداية، وبعد اجتماع طارئ جمع نتنياهو ووزير حربه ليبرمان ووزير إرهابه (الأمّن)، اعتبروا أنّ العملية هي من أسمى العمليات التي تحدث في قلب تل أبيب، إذ طالت بقعة من المفترض أن تكون آمنة حيث تتمركز مقرّ رسمي وعسكري وأمني، وحيث تعتبر المنطقة من المناطق السياحية في قلب تل أبيب، والتي بقيت حتى تاريخه تقريباً بعيدة ومحصنة عن عمليات الفلسطينيين. ومن ناحية أخرى، جاءت هذه العملية لتلقي ظلالاً من الحيرة والارتباك على الخرق الحساس والفاضح في مستوى عمل الأجهزة الأمنية للاحية حصول فلسطينيين على أسلحة أوتوماتيكية، وهذا كان من المحرّمات ومن النقاط التي ركّزت على منعها دائماً أجهزة أمن العدو لما لذلك من تداعيات خطيرة على الأمن «الإسرائيلي» بالكامل بشكل عام، وإيضاً للاحية قدرة الفلسطينيين على إدخال تلك الأسلحة وتحويلها عبر الحواجز الأمنية الفاصلة مع مناطق الضفة الغربية، وعلى الديماغ التي من المفترض أن تكون مراقبة ومسوسة أمنياً وتفتياً بواسطة كاميرات مراقبة متطورة وأجهزة رصد دقيقة.

كالعادة، وبعد كل اجتماع للخلية المصغرة في حكومة العدو، والتي تجتمع في الحالات الاستثنائية والطارئة، وحيث نجحت المقاومة الفلسطينية حتى الآن بجعل هذه الخلية تجتمع أكثر من الحكومة العادية، إذ استطاعت أن تبقى مستوى التوتر مرتفعاً لدى كيان العدو، أعلن المجتمعون عن عزمهم على تحضير وتنفيذ مجموعة من الخطوات الهجومية والدفاعية للرد على العملية بشكل خاص، ولمتابعة إجراءات وخطط الحكومة لمواجهة الانتفاضة والعمليات الواسعة بشكل عام.

الردّ الفلسطيني غير الرسمي، ولكن الشعبي والصحيح والذي يمثل عملياً الشارع والوجع الفلسطيني بشكل عام، جاء على لسان مشير المصري القيادي في حركة حماس، الذي قال إنّ العملية ردّ طبيعي على الجرائم «الإسرائيلية» بحق الشعب الفلسطيني. وقال أيضاً إنّ انتفاضة القدس مستمرة حتى حصول هذا الشعب المظلوم

وبعد نصف ساعة على بداية الجلسة، انسحب وزيراً حزب الكتائب آلان حكيم وسبعان قزي منها. وأوضح قزي أنّ السبب هو اعتراض «الكتائب» على «إقرار جزء متعلق بمعالجة موضوع التفاريات، لا بل بعدم معالجة موضوع التفاريات كما يجب، ولوجود فقرات في مشروع تزييم ومناقشة ودفتر شروط ومعالجة وفرز التفاريات المرشح أن تتكسر في برج حمود والجديدة، هذا النشاط الذي يجسد فروع سياحية واقتصادية وبيئية للبنان». وقال: «خرجنا من الجلسة لا يعني بالطبع مقاطعة مجلس الوزراء أو الخروج من الحكومة».

أضاف: «إنّ الاعتراض أحياناً لا ينبغي لأننا لسنا في صد تسجيل موقف للموقف، نحن في صدد تسجيل موقف لنتم الأخذ به ودفع الجاني العام إلى صفة ما يجري وإحداث صدمة حتى لدى زملائنا وللحكومة لعلها تعيد النظر في منهجية معالجة موضوع التفاريات. لقد سبق أن اعترضنا وتحفظنا وصرحنا وسجلنا اعتراضاً في مجلس الوزراء ولم يتغير شيء، نتمنى أن يكون هذا الخروج خطوة أولية ودينامية لتصحيح مسار موضوع التفاريات».

وأكد أن لا مانع من حضور التفاريات المقبلة، لأنّ انشغابنا من جلسة اليوم هو موقف اعتراضى وليس استقالة». ورداً على سؤال حول موقف الرئيس سلام من الانسحاب، أجاب: «الرئيس سلام كان يتمنى أن نعيد النظر في هذا الموقف، ولكن لدينا معطيات وفروف ومبادئ وقناعات لا يمكن التراجع عنها في مثل هذه القضايا المهمة، موضوع التفاريات موضوع حياتي وليس موضوع تزفيت طريق، هو موضوع ساحل المتن وساحل البحر المتوسط وهو موضوع بيئي أساسي ولا نستطيع أن نجازف بهذه القضايا، رئيس الحكومة نحترمه وهو يعرف ذلك ونحن إلى جانبه، ولكن لدينا أيضاً معطياتنا وفروفنا».

وفي نهاية الجلسة التي استمرت نحو أربع ساعات، تلا وزير الإعلام رمزي جريج المقررات الرسمية، لافتاً إلى أنّ رئيس الحكومة كرز، كما في كل جلسة، «المطالبة بضرورة انتخاب رئيس للجمهورية بأسرع وقت، لأنّ استمرار الشغور الرئاسي لفترة طويلة يؤثر سلباً على عمل سائر المؤسسات الدستورية من مجلس وزراء ومجلس نواب، ويلحق ضرراً بالغاً بالمصلحة الوطنية في الظروف الصعبة التي تمرّ بها البلاد». وأضاف: «بعد مناقشة عامة تناولت الجلسة موضوع سد جنته، الذي تقرر إرجاء البحث فيه إلى جلسة مقبلة وكذلك موضوع أزمة الصحافة الورقية والافتراحتات المقدمة من وزير الإعلام والتي تقرر تأجيل البحث فيها

* عميد متقاعد

عملية تل أبيب... ♦

روزانارمّل

يفتح وزير «الدفاع» «الإسرائيلي» أفيدوور ليبرمان مرحلة فلسطينيين بادراً بإطلاق النار عند الساعة التاسعة والنصف مساء الأربعاء في مركز تجاري قرب القيادة العسكرية «الإسرائيلية» ومجمع وزارة الحرب.

أسلوب قد يحكيه هذا العمل الذي أنتج مفهوماً جديداً من العمليات ببساطتها وقدرتها على التآثير والاستفادة من عنصر المفاجأة التي تحكي الكثير من الوعي والتخطيط لدى الشاب الفلسطيني الثائر على «إسرائيل» على ليبرمان تأخذ المؤسسة الأمنية «الإسرائيلية» على ليبرمان إعانته في رمي التهم والتصريحات جزافاً، وإعلاء سقف التهديدات للفلسطينيين، في ما بات يشكل بالنسبة لجنرالات «إسرائيليين» عبئاً بالأمّن في وضع ليس محند المعامل حتى الساعة، فلا الانتفاضة البيضاء تختمت ولا تبدأ معها شرارات عمل آمني فلسطيني جديد وموسع، وإذا كان ليبرمان هذه المرة يقول، بعد معاينة مكان العملية عن قرب، فإن «إسرائيل» لن تكفي بالتحصينات فقط وإنما ستستخذ خطوات ضد ما وصفه بـ «الإرهاب»، فإن على «الإسرائيليين» توقع خطوات حقيقية يحمي فيها في أول امتحان لمسؤوليته الأمنية.

يقول ليبرمان إنه لن يتحدث عن تفاصيل الخطوات التي ستقوم وزارته باتخاذها، ولكنه يؤكد بأنه لن يكفي بالتحصينات. وفي هذا الإطار انعقد المجلس الوزاري الأمني المصغر «الكابنيت» وبحث تداعيات عملية تل أبيب التي قتل فيها 4 «إسرائيليين».

تواجه «إسرائيل» اليوم مازقاً جديداً فرضته حالة «اللانظام» التي انتهجتها الانتفاضة البيضاء منذ شهر، وهي التي للمرة الأولى لاتضع بدايات وانهايات لتحرّكات، ولا تخاض باطر تنظيمية أو حزبية، وفي المقابل تغيب غياباً

تاماً العمليات التي كانت تخوضها حركة حماس وغيرها من الفصائل بحيث خففت نسبة وقوعها منذ الأزمة السورية إلى حد كبير جداً حتى غابت غياباً تاماً في بعض السنوات ما شكل انزعاجاً جدياً لقوى شبابية قلقت من تأثير تسييس الأزمة السورية على فصلها عن أساسها مثل حركة حماس، أو ربما اعتبار أنّ الهادئة مع «إسرائيل» خطر شديد على القضية الفلسطينية برمتها التي يحشى أنّ تصبح صورة مؤطرة عن مفاهيم وذوات شكلية لا تتعدى فكرة الحديث عن روايات نضال من التاريخ.

كادت «إسرائيل» تستفيد من هذا الإطار التي وضعت حركة حماس نفسها فيه منذ اندلاع الأزمة السورية ضمن المرجعية الأولى والأخيرة التي تعود إليها بقراراتها سياسياً وفكرياً وانتمائها المرتبط بحركة «الإخوان المسلمين» وتركيا التي تمثل بحزبها الحاكم «العدالة والتنمية» المرجع الأكبر، لكن ذلك لم يعد يبدو ناجعاً أمام قلق كون حاجة لخلق بدائل تحفظ المصالح بالمنطقة بما تتله من ضمانات.

قد يكون تناغم العملية مع هذا الحراك السياسي دافعاً أساسياً يؤكد استحالة قبول الفلسطينيين لأيّ تنازل ممكن، وهو ليس إلا ورقة صارخة ترفع بوجه السلطة الفلسطينية بنخص الرئيس محمود عباس للحرز من أيّ تساهل مطروح.

ووضع الجيش «الإسرائيلي» اليوم أمام عجز عن منع عمليات لم يعد ممكناً القضاء عليها بدون تقديم تنازلات

مجلس الوزراء يُرجئ بحث ملف سدّ جنة وانسحاب «الكتائب» بعد إقرار بندي التفاريات

لغاية ورود رأي وزارة المالية بصددها، وانتقل مجلس الوزراء إلى مناقشة البنود الواردة على جدول أعمال الجلسة، فأبدى الوزراء وجهات نظرم بشأنها وبتنحية التداول اتخاذ القرارات اللازمة بصددها، وأهمها:

أولاً: الموافقة على مشروع يرمي إلى تعديد العمل بأحكام المرسوم 8781 المتضمن أحداث ملك مؤقت في وزارة الأشغال العامة والنقل لمشروع تطوير شبكة الطرق العامة وذلك لغاية 31/12/2016.

ثانياً: الموافقة على مشروع يرمي إلى إنشاء اتحاد بلديات عرقا الأثرية في محافظة عكار.

ثالثاً: الموافقة على طلب وزارة الشباب والرياضة تكليف مجلس الإنماء والإعمار إعداد دراسة لتاهيل وميمنة مدينة الرئيس كميل شمعون الرياضية.

رابعاً: الموافقة على مشروع مرسوم يرمي إلى الترخيص باشغال أملاك عامة بحرية لزوم إنشاء مركز مؤقت للمعالجة والطمر الصحي ومطحة لمعالجة المياه المبتدلة في محيط مصب نهر الغدير وقضاء عاليه.

خامساً: الموافقة على طلب مجلس الإنماء والإعمار الموافقة على دمج اشغال الحماية البحرية واشغال معالجة جبل التفاريات القائم واشغال إنشاء وتشغيل خلايا الطمر الصحي العائدة لمشروع إنشاء مركز مؤقت للطمر الصحي في موقع برج حمود- الجديدة في ملف تزييم واحد.

سادساً: الموافقة على مشروع مرسوم يرمي إلى تحديد دقائق تطبيق أحكام المواد 41 و42 و43 من قانون ضريبة الدخل على غير المقيمين فعلياً في لبنان وعلى من ليس له مركز عمل أو يمارس عملاً طارئاً.

سابعاً: الموافقة على مشاريع مراسيم ترمي إلى نقل اعتمادات بمبالغ معينة من احتياطي الموازنة العامة إلى موازونات بعض الوزارات والإدارات للعام 2016 على أساس القاعدة الإثني عشرية من أجل احتياجات هذه الوزارات والإدارات.

ثامناً: الموافقة على طلب وزارة التربية والتعليم العالي مباشرة المتقاعدين للتدريس بالساعة للتدريس قبل تصديق عقودهم للعام الدراسي 2015-2016 في المعاهد والمدارس الفنية الرسمية وإعطائهم بدلات آتجاب دون إجراء عقود مصالحة.

تاسعاً: الموافقة على قبول هبات مقدمة لبعض الوزارات أو الإدارات الرسمية.

عاشراً: الموافقة على مشاركة بعض الوزارات في مؤتمرات في الخارج وسفر ممثلين عنها لحضور هذه المؤتمرات».

وفي سياق متصل، غرد رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان عبر تويتر، شاكراً وزراء الكتائب. وقال: «شكراً لوزراء حزب الكتائب على انسحابهم من جلسة مجلس الوزراء من أجل سياسة الحكومة الفاشلة والمعيبة والكاذبة في شأن ملف التفاريات. الاقربون أولى بالمعروف».

الرابطة المارونية تواصل جولتها على المسؤولين

قليموس: إنهاء الشغور أولوية



لحدو مستقبلاً الرابطة المارونية

توافق بيننا على أولوية وضرورة الانتهاء من هذا الأمر لما له من انعكاسات سلبية على قيام الدولة وإعادة تكوين هيكلتها بالكامل». ولفتح إلى «أن موضوع الانتخابات النيابية هو سيادي وميثاقى باتمنا، بحيث يجب إعادة إحياء الدور المسيحي ضمن إطار التركيبة اللبنانية المتنازح مع الحضور والوجود، وهذه الأمور لن تتساهل فيها الرابطة المارونية.

انتخابات رئاسة الجمهورية وضرورة إنجاز قانون جديد للانتخابات النيابية. وكانت أجواء اللقاء ايجابية وبناءة». كما زار الوفد رئيس حزب «القوات» سمير جعجع في معرب. وقال قليموس بعد اللقاء: «تناولنا المواضيع الأساسية على الساحة، وعلى رأسها انتخابات رئاسة الجمهورية، حيث كان هناك

مايلز يلتقي خريس وصالح في صور

وزيرة الخارجية الأسترالية تنوّه بدور لبنان في تحمّل أعباء النازحين



السفير الأسترالي مجتمعاً إلى خريس وصالح

وعن التوطين قال مايلز: «إنّ الأمم المتحدة نفت أي إشارة بهذا الخصوص فالعديد من اللاجئين يريد السفر إلى أوروبا وآخر يريد العودة إلى بلاده»، مشيراً إلى أنّ «المجتمع الدولي لم يقر بعين الواقع على لبنان بخصوص اللاجئين، لأسباب منها المشاكل على الفراغ الرئاسي وعدم عمل الحكومة بشكل فعال».

ورأى خريس، من ناحيته، أنّ «لبنان يتحمل أكثر من أي بلد آخر هم الوجود السوري وهو يختلف عن باقي الدول المستضيفة للسوريين فلبنان يختلف بوضعه حيث لا رئيس جمهورية وبلد غير قادر على الاتفاق على قانون انتخابي عصري يرضي الجميع، وهناك حكومة غير قادرة على السير لانها برجل واحدة وغير متكتمة».

وقال: «علينا ألا ننظر الحلول من الخارج لأننا سننظر طويلاً. بإمكاننا حل مشاكلنا بانفصنا إذا كانت هناك الإرادة والعزيمة فقد تخطينا الانتخابات البلدية والاختيارية وهي أصعب من الانتخابات النيابية بكثير، وجرى بطريقة ديمقراطية وبغير قرار منظر من أحد». وضعه حيث لا رئيس جمهورية وبلد غير قادر على الاتفاق على قانون انتخابي عصري يرضي الجميع، وهناك حكومة غير قادرة على السير لانها برجل واحدة وغير متكتمة».

اختتمت السفيرة الأسترالي في لبنان غلين مايلز زيارته لمدينة صور بقاء في مكتب كتلة التنمية والتحرير النيابية، حيث التقى النائب علي خريس وعبد المجيد صالح، جرى تصويران في بلدية صور المهندس حسن دبوبق ومدير مكتب الكتلة حيدر جفال. وجرى التداول في الأوضاع العامة.

وعرض صالح امام مايلز «ما يقوم به الجيش من توقيف للخلايا الإرهابية التي تهدد السلم الأهلي في لبنان كما تهدد القوات الدولية العاملة في الجنوب التي اتخذت إجراءات احتياطية بعد هذه المعلومات»، مشيراً إلى أنّ «ظاهرة الإرهاب حتماً لن ولم تلق بيئة حاضنة لها في هذه المنطقة التي تتسم بالقوات الدولية»، عارضاً «الوضع الاقتصادي المتردي اصلا فكيف به، ووجود أكثر من مليون لاجئ سوري مما يكبد أكثر من طاقته».

وعرض صالح امام مايلز «ما يقوم به الجيش من توقيف للخلايا الإرهابية التي تهدد السلم الأهلي في لبنان كما تهدد القوات الدولية العاملة في الجنوب التي اتخذت إجراءات احتياطية بعد هذه المعلومات»، مشيراً إلى أنّ «ظاهرة الإرهاب حتماً لن ولم تلق بيئة حاضنة لها في هذه المنطقة التي تتسم بالقوات الدولية»، عارضاً «الوضع الاقتصادي المتردي اصلا فكيف به، ووجود أكثر من مليون لاجئ سوري مما يكبد أكثر من طاقته».

وعرض صالح امام مايلز «ما يقوم به الجيش من توقيف للخلايا الإرهابية التي تهدد السلم الأهلي في لبنان كما تهدد القوات الدولية العاملة في الجنوب التي اتخذت إجراءات احتياطية بعد هذه المعلومات»، مشيراً إلى أنّ «ظاهرة الإرهاب حتماً لن ولم تلق بيئة حاضنة لها في هذه المنطقة التي تتسم بالقوات الدولية»، عارضاً «الوضع الاقتصادي المتردي اصلا فكيف به، ووجود أكثر من مليون لاجئ سوري مما يكبد أكثر من طاقته».

وعرض صالح امام مايلز «ما يقوم به الجيش من توقيف للخلايا الإرهابية التي تهدد السلم الأهلي في لبنان كما تهدد القوات الدولية العاملة في الجنوب التي اتخذت إجراءات احتياطية بعد هذه المعلومات»، مشيراً إلى أنّ «ظاهرة الإرهاب حتماً لن ولم تلق بيئة حاضنة لها في هذه المنطقة التي تتسم بالقوات الدولية»، عارضاً «الوضع الاقتصادي المتردي اصلا فكيف به، ووجود أكثر من مليون لاجئ سوري مما يكبد أكثر من طاقته».



(دالاتي ونهرا)

ورداً على سؤال حول تأثير استعادة الفلوجة على مجمل الحرب على الإرهاب، أجاب الجعفري: «هذا يؤثر كثيراً فالعركة لا تتجزأ، تتعدد مبادئها، لكنها متماسكة، وقوتها في ميدان ما تنعكس سلباً وإيجاباً في الميدان الأخرى. وبالنسبة إلى الفلوجة، تنظيم داعش اتخذ منها قاعدة محالوا التجذر لفترة طويلة، ولكن أهالي الفلوجة أرادوا توجيه ضربة لداعش، وتطهير الفلوجة من اختصاصها مراعاة للحساسيات الموجودة واستغلال الفرص من قبل أعداء العراق».

سلام يتلقى رسالة من العبادي

الجعفري: الإرهاب لا دين له ولا وطن



سلام مستقبلاً الجعفري في السراي

ورداً على سؤال حول تأثير استعادة الفلوجة على مجمل الحرب على الإرهاب، أجاب الجعفري: «هذا يؤثر كثيراً فالعركة لا تتجزأ، تتعدد مبادئها، لكنها متماسكة، وقوتها في ميدان ما تنعكس سلباً وإيجاباً في الميدان الأخرى. وبالنسبة إلى الفلوجة، تنظيم داعش اتخذ منها قاعدة محالوا التجذر لفترة طويلة، ولكن أهالي الفلوجة أرادوا توجيه ضربة لداعش، وتطهير الفلوجة من اختصاصها مراعاة للحساسيات العراقية ويمنع تداعياتها وتدفعها إلى مناطق أخرى خارج العراق».

استقبل رئيس الحكومة تمام سلام وزير الخارجية العراقي الدكتور ابراهيم الجعفري، يرافقه رئيس الوفد السنّي في العراق الدكتور عبد اللطيف مهيم والسفير العراقي في لبنان علي عباس العامري. وسلم الجعفري الرئيس سلام رسالة من رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي تتعلق بالعلاقات الثنائية وآخر التطورات الجارية في العراق والمنطقة.

وبعد الاجتماع، قال الجعفري: «تحدثنا في الشأن العراقي وفي العلاقات الثنائية بين البلدين، كما تطرقنا الى ملفات العالم العربي وكذلك الدولي لأنه وكما تعملون الملفات متداخلة والتحدي الذي نواجهه في العراق يلقي بظله على كافة هذه الدوائر الداخلية الوطنية والإقليمية العربية والدولية وليس سراً على أحد ان القوات العراقية تسجل انتصارات باهرة على أكثر من صعيد وهي اليوم تحكم القبضة على الفلوجة وتراعي كثيرا أمن وسلامة المواطنين في نساء ورجال وصغار وكبار لنلك هي تبتل جهداً أكثر وروما تقدم تضحيات لا شأى إلا الانطلاق من الحرص على النائي بأي نوع من أنواع الأذى على أبناء مدينة الفلوجة».

خفايا

أشار نائب بارز

إلى أنّ أكثر ما لفته

في خطاب الرئيس

بشار الأسد أمام

مجلس الشعب

السوري هو

اللهجة الحاسمة

التي تحدّث بها في

مجمل الخطاب،

وخصوصاً حين

أكد بشكل واضح

وحاسم جداً، على

رفض أيّ بحث،

بل على مواجهة

أيّ طرح يمكن

أن يأخذ سورية

في طريق طائفي

ومذهبي.